الدخيل في قصة سيدنا " يوسف " عليه السلام

إعداد

د/ منى عبد الصادق طه

مدرس بجامعة الأزهر

وأستاذ مساعد بجامعة الجوف

ملخص

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار فالقران الكريم جمع الله فيه علوم الأولين والاخرين وهو كتاب متناسق متأخية حروفه وكلماته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال تعالى لَكِتَابٌ عَزِيزٌ وَإِنَّهُ)

ولكن بمرور الزمن واتساع الفتوحات الإسلامية دخل فى الإسلام أجناس مختلفة ، فامتدت أيدى الحاقدين على الإسلام إلى تشويه صورة الإسلام ، فأدخل الحشو بالاسرائليات منإلى كتب التفسير وحرص كذلك الزنادقة على وضع الأحاديث الكاذبة والافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوقعوا غير الراسخين فى العلم فى الحية والاضطراب

ولكن الله الذى تكفل بحفظ كتابه وسنة نبيه هيأ لهم من العلماء ما حفظ القران والسنة ، فيحفظ القران بتوضيح ما جاء من أكاذيب فى القران والسنة فيض لها من يحفظ الأسانيد التى رويت بها . ومن يبحث عن أخلاق الرجال الذين رووها فلا يقبل حديثا الا بعد الاطمئنان على حالة رواته من الصدق والورع والدقة .

من أجل هذا رجوت أن أخط بقلمى ما ذكره العلماء من هذه الطائفة فى الدفاع عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فإن كنت قد

وفقت فهو فضل من الله ومنه ، وإن كنت قد قصرت فذلك شأنى والكمال لله وحده

وقد سرت فى البحث على الوجه الاتى

قسمت البحث إلى فصلين

الفصل الأول : فى بدايته : نبذة عن سورة يوسف ويشتمل أربع مباجث

المبحث الأول : معنى الدخيل والإسرائيليات والعلاقة بينهما

المبحث الثانى : انتشار الاسرائيليات في التفسير وأهم المراحل التى مر بها.

المبحث الثالث : أسباب انتشار الدخيل في التفسير

المبحث الرابع : مدى خطورة الاسرائيليات على عقائد المسلمين .

الفصل الثانى : نماذج لما ورد من الاسرائيليات في سورة يوسف ويشتمل على :

المبحث الأول : الدخيل في تفسير قوله تعالى (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)

المبحث الثانى : الدخيل في تفسير قوله تعالى (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ)

المبحث الثالث : الدخيل في تفسير قوله تعالى (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا)

المبحث الرابع : الدخيل في تفسير قوله تعالى (ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ)

المبحث الخامس : الدخيل في تفسير قوله تعالى (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)

المبحث السادس : الدخيل في تفسير قوله تعالى (قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ)

المبحث السابع : الدخيل في تفسير قوله تعالى (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)

summary

In the name of of Allah the Merciful

And blessings and peace be upon the most honorable messengers, our master Muhammad, his family and companions, and peace

And after

If the most sincere hadith is the Book of God and the best guidance is the guidance of our master Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, and the evil of things are their conversations. Every innovation is innovation, every innovation is misguidance and every delusion in the Hellfire. The Holy Qur'an brings together the sciences of the first and the others, and it is a harmonious book with late letters and words that the falsehood does not come from between his hands nor from behind Download from Hakim Hamid

Allah says

Dear Book, and it is)

But with the passage of time and the expansion of the Islamic conquests, different races entered Islam, so the hands of haters against Islam extended to distort the image of Islam. And turmoil But God, who has ensured the preservation of his book and the Sunnah of his Prophet, has prepared for them from the scholars what has memorized the Qur'an and the Sunnah, so he memorizes the Qur'an by clarifying the lies that came in the Qur'an and Sunnah. Whoever searches for the morals of the men who narrated it will not accept a hadith until after being satisfied with the state of his narrators of truthfulness, piety and accuracy.

For this reason, I begged to write with my own pen what the scholars of this sect mentioned in defense of the Book of God and the Sunnah of His Messenger, may God bless him and grant him peace. If you were successful, then it is a grace from God and from Him, and if I fell short, that is my business and perfection is for God alone I went in the search as follows The research was divided into two chapters Chapter One: At its beginning: an overview of Surat Yusuf and includes four maths The first topic: the meaning of the intruder and the Israeli women and the relationship between them The second topic: the spread of Israeli women in interpretation and the most important stages that they went through. The third topic: the reasons for the spread of intruders in interpretation The fourth topic: the extent of the danger of Israeli women to the beliefs of Muslims
Chapter Two: Examples of what was mentioned by the Israeli women in Surat Yusuf and includes: The first topic: The intruder in the interpretation of the Almighty's saying (then when they went by it and gathered together) to put it in the absence of the pit And we revealed to him to prophesy to him. The second topic: The intruder in the interpretation of the Almighty's saying (And she cared about it and cared about it if he had not seen the proof of his Lord) The third topic: The intruder in the interpretation of the Almighty's saying: "When they saw him, they grew up and cut off their hands and said," Far be it to God, what is this human being "

The fourth topic: The intruder in the interpretation of the Almighty's saying (This is so that it is known that I did not betray him through the unseen, and that God does not guide the hand of the traitors)

The fifth topic: the intruder in the interpretation of the Almighty's saying:

The sixth topic: the intruder in the interpretation of the Almighty's saying (they said that if he stole, then a brother has stolen to him before him So he took her in his soul and did not show it to them

The seventh topic: The intruder in the interpretation of the Almighty's saying (He said: "I only complain about my sorrow and grief to God, and I know from God that you do not know)

Research Summary

God, the word “majesty” is a comprehensive name for all of his attributes. He is a knowledge of the divine self that is unique to God Almighty. There are other names in it, and these characteristics came sporadically in the books of language, grammar, exchange and intonation. In this research, I tried to collect those properties while highlighting what was said about them in terms of judgments, opinions, and explanations, and then interpret these properties with the help of that. Books grammar, exchange and intonation.

Dr. Mona Abdel Sadiq Taha

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمدلله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله حده لا شريك له واشهد ان محمداً – عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (١)

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم – وشر الأمور محدثاتها – وكل محدثة بدعه ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار(٢)

فالقرآن الكريم جمع الله فيه علوم الأولين والأخرين وهوكتاب

---

(١) سورة آل عمران الآيه رقم (١٠٢)

(٢) هذه خطبة الحاجة أخرجها الامام أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود ج . صـ ٢٩٢ ، ٢٩٣ ط / دار الفكر / واخرج شطرها الامام البخارى في صحيحة في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الاقتداء بسنن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ينظر فتح البارى بشرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر العسقلانى ج ١٩ /٢٨٦ حديث رقم ٧٢٧٧ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد / دار الغد العربى ط أولى / ١٤١٢ هـ /١٩٩٢ م

متناسق متأخيه حروفة وكلماته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (١) وقد تكفل الله بحفظ القرآن الكريم كما أخبر فى كتابه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٢) أما الكتب السابقة فقد وكل حفظها الى أحبارها وعلمائها ولم يتضمن حفظها كما ضمن حفظ القرآن الكريم : قال تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ (٣) وكذلك حفظ الله سنة رسوله لأن السنة شارحه ومفسره للقرآن قال تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٤)

ولكن بمرور الزمن واتساع الفتوحات الاسلامية دخل في الاسلام أجناس مختلفة ، فامتدت أيدى الحاقدين على الاسلام الى تشويه صورة الاسلام ، فدخل الحشو بالاسرائيليات الى كتب التفسير وحرص كذلك الزنادقة على وضع الأحاديث الكاذبة والافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوقعوا غير الراسخين في العلم في الحيرة والاضطراب .

ولكن الله الذى تكفل بحفظ كتابه وسنة نبيه هيأ لهم من العلماء ما

---

(١) الاتيان ٤١ ، ٤٢ من سورة فصلت
(٢) الحجر الآية : ٩
(٣) سورة المائدة : ٤٦
(٤) سورة النحل : ٤٤

حفظ القرآن والسنة ، فحفظ القرآن بتوضيح ما جاء في التفسير من أكاذيب والسنة قيض لها من يحفظ الأسانيد التى رويت بها . ومن يبحث عن أخلاق الرجال الذين رووها فلا يقبل حديثاً الا بعد الاطمئنان على حالة رواته من الصدق والورع والدقة .

من أجل هذا رجوت أن أخط بقلمى ما ذكره العلماء من هذه الطائفة في الدفاع عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فإن كنت قد وفقت فهو فضل من الله ومنه ، وإن كنت قد قصرت فذلك شأنى والكمال لله وحده .

وقد سرت في البحث على الوجه الآتى

قسمت البحث الى فصلين

الفصل الأول : في بدايته : نبذه عن سورة يوسف ويشتمل على أربع مباحث

المبحث الأول : معنى الدخيل والاسرائيليات والعلاقة بينهما

المبحث الثانى : انتشار الاسرائيليات في التفسير وأهم المراحل التى مر بها .

المبحث الثالث : أسباب انتشار الدخيل في التفسير

المبحث الرابع : مدى خطورة الاسرائيليات على عقائد المسلمين .

الفصل الثانى : نماذج لما ورد من الاسرائيليات في سورة يوسف ويشتمل على :

المبحث الأول : الدخيل في تفسير قوله تعالى ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

المبحث الثانى : الدخيل في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾

المبحث الثالث : الدخيل في تفسير قوله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾

المبحث الرابع : الدخيل في تفسير قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾

المبحث الخامس : الدخيل في تفسير قوله تعالى ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾

المبحث السادس : الدخيل في تفسير قوله تعالى ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾

المبحث السابع : الدخيل في تفسير قوله تعالى ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

واخيراً : خاتمة البحث

الفصل الأول

نبذه عن سورة يوسف

وقبل الحديث عن معنى الدخيل ومصادره وما افتراه المبطلون على سيدنا يوسف في هذه السورة " يجدر بنا أن نذكر نبذه مختصرة عن السورة فأقول :-

سورة يوسف عليه السلام : هى السورة الثانية عشرة في ترتيب المصحف فقد سبقها في الترتيب الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة ويونس وهود

- أما عن ترتيب نزولها فهى الثالثة والخمسين وكان نزولها بعد سورة هود عليه السلام

عدد آياتها : احدى عشرة ومائة وآية .

- وجه تسميتها بهذا الأسم : ظاهرة لأنها مشتملة على قصة يوسف عليه السلام مع اخوته ومع إمراة العزيز ومع ملك مصر في ذلك الوقت.

ولم يذكر اسم يوسف عليه السلام في غير هذه السورة سوى مرتين إحداهما في سورة " الأنعام " في قوله تعالى ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (١)

---

(١) الانعام الآية رقم ٨٤ ٣

هل السورة مكية أم مدنية ؟

القول الصحيح أن سورة يوسف جميعها مكية ولا إلتفات الى قول من قال : فيها آيات مدنية لأن هذا القول لا دليل له .

– قال الالوسى سورة يوسف كلها مكيه على المعتمد ، وروى عن ابن عباس وقتادة أيهما قال لا هى مكية إلا ثلاث آيات من أولها واستثنى بعضهم رابعة وهى قوله تعالى ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ (١)

وكل ذلك واه لا يلتفت اليه والصحيح انها مكية لأن هذا هو الثابت عن ابن عباس(٢) وقد ورد في سبب نزولها ايا متعدده منها ما روى في سبب نزولها ايات متعدده منها ما روى من ان سعد بن ابى وقاص انه قال انزل القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلا عن اصحابه قصاصا فقالوا يارسول الله لو قصصت علينا فنزلت سورة يوسف وهى نزلت بعد سورة هود في الفتره التى اعقبت حادث الاسراء والمعراج(٣) .

معنى الاسرائيليات والدخيل والعلاقة بينهما

الدخيل في اللغة

فعيل بمعنى مفعول ، وهو الشئ الغريب الذى دخل في شئ مخالف

---

(١) سورة يوسف الآية رقم ٧

(٢) روح المعانى والسبع المثانى للامام الالوسى ج ١٢ص١٧٠

(٣) التفسير الوسيط للامام الاكبر– محمد سيد طنطاوى ج٧ ص١٩٩ الطبعه الاولى يناير ١٩٩٨

له والدخل الغش .

يقال فلان دخيل في بنى فلان : " أى يعيش بينهم وليس منهم نسباً"

والدخيل بالتحريك : " العيب والفساد والغش "

وبالنظر الى الفعل "دخل " يختلف معناه باختلاف مشتقاته واستعمالاته لانه في الأساليب العربية .

فيكون بمعنى سقط ، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم " دخلت العمرة في الحج " أى سقط فرضها بوجوب الحج "[١]

وقد ذكر ابن منظور في لسان العرب الآتى : وقد تزاد الحروف على الفعل فيجعل له معنى جديداً مثل تداخل . إدخال . دخول . وتداخل في اللون تخليط لون في لون[٢]

والدخول في الشئ ضد الخروج منه ويستعمل ذلك في الزمان والمكان والأعمال كقوله تعالى ﴿إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾[٣]

وقوله ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[٤] وقوله تعالى ﴿ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى . كتاب الحج . باب جواز العمرة في اشهر الحج – المجلد ٣ ج٨ – ط دار الريان للتراث ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م

(٢) لسان العرب لابن منظور – ج٢ ص ١٣٤٣ – ط دار المعارف

(٣) سورة البقرة الآية ٥٨

(٤) سورة الاسراء ٨٠

دَخَلًۢا بَيۡنَكُمۡ ﴾[١] أى مكراً وخديعة وغشاً وخيانة "[٢]

وجملة القول في ذلك أن الدخيل هو : الشئ الغريب المختلط بغيره وهو ليس منه أو يطلق على الأمر المختلط بغيره والمشتبه على الناس .

وقد عرفه الدكتور عبد الوهاب:فايز بأنه يطلق على الوافد الذى تسلل من الخارج وليس له أصل في المحيط الذى تسلل اليه[٣]

وأما تعريفه في الاصطلاح : لم نجد أحداً من العلماء عرفه تعريفاً جامعاً مانعاً ، وذلك لقلة التأليف في هذا الفن الا أنه وجدت محاولات لمن تناول هذا الموضوع وهو قول بعضهم بأنه " وهو التفسير الذى ليس له أصل في الدين على معنى أنه تسلل الى رحاب القرآن الكريم على حين فترة وعلى حين عقله من الزمن بفعل مؤثرات معينه حدثت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم "[٤]

بالاضافة الى ما تقدم فإن المفسرين يطلقون على الدخيل في التفسير أسماء متعددة فسموه بالدخيل والموضوع والاسرائيليات

فمن سماه بالدخيل نظراً لغربته وبعده عن المعنى الصحيح للقرآن .

---

(١) سورة النحل من الآية ٩٢

(٢) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٥٩/٢ بصيرة في لفظ دخل

(٣) الدخيل في تفسير القرآن للدكتور عبد الوهاب –فايز ص ١٣ – الطبعة الاولى

(٤) نفس المرجع السابق ص ١٣

ومنهم من أطلق عليه الموضوع : نظراً الى جانب الكذب فيه فهو كذب مفترى ٠

ومن سماه بالاسرائيليات نظراً الى مصدره وجهته التى أتى منها[١]

ومما سبق نستطيع أن نوضح معنى الدخيل في الاصلاح في ضوء الربط بالمعنى اللغوى فنقول :

أن الدخيل هو : كل تفسير أو تأويل لا يتوافق مع قواعد ومبادئ الاسلام ولا يناسب ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مما يخل بمقاصد القرآن الكريم ووجوه إعجازه هذا هو تعريف الدخيل في اللغة والاصطلاح ٠

معنى الاسرائيليات

لفظ الاسرائيليات جمع مفرده اسرائيلية . وهى الخبر أو القصة أو الحادثة المروية عن مصدر يهودى اسرائيلى والنسبة فيها الى بنى اسرائيل وهم أبناء يعقوب عليه السلام واليه نسب اليهود فيقال بنو اسرائيل ٠

قال الدكتور محمد ابو شهبة : والنسبة في مثل هذا تكون العجز المركب الاضافى لا الى صدره واسرائيل هو يعقوب وينوا اسرائيل هم أبناء يعقوب ومن تناسلوا فيما بعد الى عهد موسى عليه السلام وحتى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد عرفوا باليهود من قديم الزمان . اما من

---

(١) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير . د/ محمد بن محمد ابو شـــهبة ص ١٢ – ط الرابعة ١٤٠٨ هـــ مكتبة السنة .

أمن بعيسى فيطلق عليهم اسم النصارى ، وأما من آمن بخاتم الأنبياء اليهود والنصارى اصبح في عداد المسلمين ويعرفون بمسلمى أهل الكتاب[١] .

وقد ورد ذكر اليهود في القرآن الكريم منسوبين الى بنى اسرائيل في مواضع كثيرة فقال تعالى ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾[٢]

وقوله تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[٣]

واما سبب تسميتهم باليهود فقيل انهم سموا بذلك حين تابوا من عبادة العجل وقالوا إنا هدنا اليك أى تبنا ورجعنا .

ومن التوراة وشروحها والأسفار وما اشتملت عليه والتلمود وشروحه والاساطير والخرافات والأباطيل التى افتروها أو تناقلوها عن غيرهم كانت هدفهم وثقافتهم وهذه الاشياء كانت المنابع الأصلية للاسرائيليات التى زخرت بها بعض الكتب التفسير والتاريخ والقصص وهذه المنابع وان كان فيها حق فهى تشتمل على كثير من الباطل وفيها غش

---

(١) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير محمد ابو شهبة ص ٢١

(٢) الاسراء الايه ٤

(٣) سورة النمل ٧٦

كثير ومن ثم تجرد ذلك الى الاسرائيليات[١]

أما عن العلاقة بين الدخيل والاسرائيليات فهى الدخيل والاسرائيليات بينهما عموم وخصوص مطلق أى أنهما يجتمعان في معنى الدخيل وتنفرد الاسرائيليات في الجزئية الخاصة وهى النقل عن بنى اسرائيل فلفظ الدخيل أعم من الاسرائيليات. فكل دخيل اسرائيليات وليست كل اسرائيليات دخيل لأن الدخيل يشتمل كل ما روى عن بنى اسرائيل وغيرهم

وما أطلق على الدخيل الذى افتراه غير اليهود اسرائيليات فهو من باب تغليب اللون اليهودى على غيره لأن أغلب ما روى من ذلك يرجع الى مصادر يهودية ، واليهود هم اشد الناس عداوة وبغضاً للاسلام كما أن اليهود كانوا أشد صلة بالمسلمين من غيرهم ، وكانت ثقافتهم أوسع وأشمل من ثقافة غيرهم ولهم القدرة على الحيله التى يصلون بها الى تشويه جمال الاسلام .

من أجل ذلك غلب اللون اليهودى على غيره من ألوان الدخيل على التفسير فأطلق عليه لفظ الاسرائيليات[٢]

---

(١) الاسرائيليات والموضوعات – محمد أبو شهبة ص ١٣

(٢) الاسرائيليات في التفسير والحديث د/ محد حسين الذهبى ص ١٢٣

المبحث الثانى

انتشار الاسرائيليات في التفسير

كان لظهور الاسرائيليات وتسريبها الى كتب التفسير عدة عوامل منها :

أولاً : تسرب الثقافه الاسرائيلية الى الثقافة العربية :

والسبب في تسرب الثقافة الاسرائيلية الى الثقافة العربية لأن العرب في جاهليتهم كان يقيم معهم جماعة من اليهود القادمين الى الجزيرة العربية وقد جاء اليهود وحملوا معهم ثقافات مستجده من كتبهم الدينية وما يتصل بها من الشروح ، وكانت ثقافتهم تعتمد أول ما تعتمد على التوراة التى أشار اليها القرآن الكريم بقوله ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ (١)

كذلك كان من كتبهم " التلمود " وهو عبارة عن مجموعة قواعد وتعاليم توارثها اليهود جيلاً عن جيل وتناقلوه طبقة عن طبقة . هذا بالاضافة الى السنن والنصائح والشروح التى لم تؤخذ عن موسى عليه السلام بطريق الكتابة وانما أخذوها عن طريق المشافهه .

كذلك كان للعرب في جاهليتهم رحلات يرحلونها وهما : رحلة الشتاء ورحلة الصيف في رحلة الشتاء كانت الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام .

---

(١) المائدة ١٤٤

وكان في اليمن والشام كثير من اليهود الذين يتم بينهم وبين العرب كثير من اللقاءات والتبادل بين المعلومات وكان هذا عاملاً مهما في تسرب الثقافة اليهودية الى العرب الى أن جاء الاسلام وظهر في الجزيرة العربية وكانت المدينة المنورة دار الهجرة تقيم فيها طوائف يهودية كبنى كينقاع وبنى النضير وغيرهم الذين كانوا يتبادلون المعلومات مع المسلمين ويسألون الرسول صلى الله عليه وسلم عن بعض الاشياء اما تعنتاً وتحدياً وإما امتحاناً واختباراً وكان أهم من ذلك كله دخول جماعات من اليهود الى الاسلام مثل كعب الأحبار وعبد الله بن سلام وغيرهم ممن كانت لهم ثقافة يهودية عالية ولهم بيين المسلمين مكانة ومركز ومن هنا بدأوا يحتالون على الاسلام وتستروا به للنيل منه .

من أجل ذلك كله كان لليهود النصيب الاوفر فيما دس على التفسير(١) .

٢- تسرب الثقافة النصرانية الى العرب

كذلك من العوامل التى ادت الى ظهور الاسرائيليات والدخيل في كتب التفسير أهل الكتاب وثقافتهم الدينية والتى تعتمد على الانجيل وقد ذكر القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ ﴾(٢)

---

(١) الاسرائيليات والموضوعات ص ٢٣ والتفسير والمفسرون ١٦٦/٢ بتصرف

(٢) الحديد ١٢٧

هذا وقد شرح الانجيل بشروح مختلفة كانت تعد بعد ذلك مصدراً من مصادر الثقافة النصرانية بالاضافة الى ما زاده النصارى من القصص والتعاليم الناتجة عن تحريف الانجيل والتى زعموا انهم تلقوها عن عيسى عليه السلام

٣- الفرق الضالة من المسلمين .

هناك فرق ضالة لهم تفاسير خاضعة لأهوائهم مثل المعتزلة والباطنية وغيرهم

وهناك أمثلة ذلك قولهم في تفسير قوله تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾[١]

قالوا في تفسيرهم أن الزكاة مقصورة في كل عام مرة وكذلك الصلاة من صلاها مرة في السنة فقد أقام الصلاة بغير تكرار وكذلك الصلاة والزكاة لهما باطن لأن الصلاة صلاتان والزكاة زكاتان والصوم صومان واللحج حجان وما خلق الله من ظاهر الا وله باطن ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾[٢] .

دخول الاسرائيليات في التفسير

عرفنا مما تقدم أن الثقافة اليهودية والنصرانية كانت هى السبب

---

(١) سورة النور آيه ٥٦

(٢) الانعام الآية ١٢٠

الاساسى في دخول الاسرائيليات في التفسير ومدى تاثر المفسرين بها ، ونقول كذلك ان هذه الثقافات بدأ دخولها منذ وقت مبكر قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم[١] .

وقبل ظهور الدين الاسلامى ثم اخذت تتسلل رويداً رويداً الى أن أصبح لها وجود واقعى في المصنفات الاسلامية خاصة في كتب التفسير .

(١) التفسير والمفسرون د/ الذهبى ج٢ ص٢٣٩ وأضواء على السنة المحمدية – محمود ابو زيد ص ١١٤ – ط الثالثة – دار المعارف

المبحث الثالث

أسباب انتشار الدخيل أو الاسرائيليات في التفسير

تحدثت فيما سبق عن كيفية تسرب الدخيل الى التفسير والاسباب التى أدت الى انتشار الدخيل في التفسير كثيره منها

١- حقد أعداء الاسلام بسبب اتساع رقعته وعلو كلمته فقد كان من أهم العوامل التى ساعدت على انتشار الدخيل في التفسير حقد أعداء الاسلام من اليهود والفرس والرومان وغيرهم لما رأوا انتشار الاسلام وعلو كلمته فقد دخل هؤلاء في الاسلام وتربصوا به الدوائر وأضمروا الكيد والشر له وتستروا بالاسلام و بالغ بعضهم في التستر فتظاهروا بحب آل البيت ولما كانوا لا يملكون مواجهة سلطان الاسلام لا عن طريق الحرب والعداوة السافرة ولا عن طريق الحجة والبرهان توصلوا الى أغراضهم الدينية عن طريق الوضع والدس في الروايات الاسلامية عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ، وكان هذا الصنف من أخبث الوضاعين الا انهم وضعوا عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث يناقضها العقل ، وانما شاع ذلك بين الناس لأن اليهود قوم السنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب فمن السهل عليهم أن يحبكوا القصة فى خبث مهارة ويذيعوها بين العامة ومن

يستخفونهم من البسطاء والجهلة[١] [١]

٢- نقل الكثير من الأقوال والآراء المنسوبة الى الصحابة من غير اسناد ومن غير تحر لرواتها فقد وجد بعض من العلماء عند تفسيرهم يذكرون المروى عن الصحابى أو التابعى دون أن يذكر السند مما يساعد على دخول الاسرائيليات والتباس الصحيح بالضعيف والحق بالباطل .

٣- مجاورة أهل الكتاب للعرب ودخول جماعة منهم فى الاسلام مثل كعب الأحبار ووهب بن منيه وغيرهم وقد أوضحنا فيما سبق أن هؤلاء دخلوا الاسلام وحملوا الروايات المكذوبه والخرافات الباطلة الناتجة عن تحريف التوراه وهذه المرويات كانت تتعلق بالقصص المكذوبة وأخبار الأمم الماضية وكانت تتعلق بما أجملة القرآن الكريم .

٤- ما ذكره بعض الزهاد والمتصوفة فى تفسيرهم حيث استباحوا لأنفسهم وضع الأحاديث والقصص فى الترغيب والترهيب وقد تأولوا فى الحديث المتواتر وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم " من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعدة من النار [٢]"

---

(١) الاسرائليات والموضوعات ص ٨٦

(٢) الحديث اخرجه الامام البخارى فى صحيحه ص ١٠٨ والامام مسلم ج٢ ص٣٣ والنسائى فى السنن الكبرى ص ٠٩١٤ والترمذى ص٢٦٦١

وقالوا انما نكذب للنبى ولا نكذب عليه وكل ذلك جهل بقواعد اللغة لأنه كله كذب عليه لأن كل من ينسب الى النبى أو الصحابة أو التابعين ما لم يقولوا فقد كذب عليهم ، قيل لابى عصمة بن أبى مريم من أين ذلك عن عكرمة عن ابن عباس ف فضائل القرآن سورة سوره فقال (رأيت الناس أعرضوا عن القرآن وانشغلوا بفقه أبى حنيفه ومغازى محمد بن اسحاق فوضعت هذا الحديث احسبه لوجه الله وعن طريق هؤلاء دخل فى التفسير شئ كثير .

٥- انتشار القصاص : اذ كانت قلة تقص بالمساجد ويعظون الناس ويستميلونهم بقصص لا اصل لها اذ انهم ليسوا من أهل العلم بالحديث وكان غرضهم من ذكر القصص استمالة العوام ا أنهم كانوا يستهوونهم بما يرونه من غرائب وأعاجيب والنفس اذا لم يكن لها حصانة من علم صحيح وبصيرة تميز بها بين الحق والباطل كثيراً ما تنطلى عليها تلك الأعاجيب وتتكلم فى بساطة ويسر للغرائب ولو كانت أكاذيب

وقد صور العلامة بين قتيبه مبلغ تاثير هؤلاء القصاص على العامة فقال " فإنهم يميلون درجة العوام اليهم ويستدرون ما عندهم بالمناكير والغريب والأكاذيب من الاحاديث ومن عادة العوام القعود عند القاص اذا كان حديثه عجيباً خارجاً بمن فطر العقول ، أو كان رقيقاً يحزن القلوب فإذا ذكر الجنة قال " فيها الحوراء عن مسك وزعفران وعجيزتها ميل فى ميل ويبوئ الله وليه قصراً من لؤلؤة بيضاء فيها سبعون الف مقصورة فى كل مقصورة سبعون الف قبه فى كل قبة سبعون

الف فراش ولا تزل هذا فى السبعين لا يتحول عنها كانه يرى أنه لا يجوز أن يكون فى العد فوق السبعين لا ألفاً ولا دونها ويقول " الأصغر من فى الجنة منزله عند الله من يعطيه له تعالى مثل الدنيا كذا ضعفاً وكلما كان هذا أكثر كان العجب أكثر والقعود عنده أطول والأيدى بالعطاء عليه أكثر والله تبارك وتعالى يخبرنا فى كذبه بما فى جنته بما فيه مقنع عن أخبار القصص وسائر الخلق[١]

فقد صور لنا الإمام ابن قتيبه كيف استطاع هؤلاء القصاص أن يستميلوا أو يجذبوا العوام الى حديثهم لما فى الحديث من غرابة تفرح أو تحزن القلوب ٠

وهذا مما أفزع العلماء وأزعجهم فطردوهم من المساجد ومنعوا الناس من الجلوس اليهم والاستماع لما يقصونه كما فعل الامام على كرم الله وجهه وغيره من الأئمه[٢]

---

(١) تاويل مختلف الحديث ص ١٢٨ من اسباب فساد الحديث للقصاص – ط دار الكتاب الكتاب العربى – بيروت

(٢) مناهل العرفان ص ١٢٨ من أسباب فساد الحديث القصاص – ط دار لافكر العربى – أحياء علوم الدين للغزالى ١/ص٣٤- ٣٥ – الاسرائيليات فى التفسير والحديث من ص ٤٣ – كتاب العلم بيان ما يدل من الفاظ العلوم (ط المكتبة الجارية الكبرى)

٦- الخلافات السياسية والمذهبية :

فقد سولت هذه الخلافات لأرقاء الدين وضعفاء الايمان أن يضعوا أحاديث تؤيد مذهبهم وأحاديث فى فضائل متبوعيهم ومثالب مخالفيهم ، وذلك كما فعل الشيعة ولا سيما الروافض فقد وضعوا فى فضل سيدنا على وآله أحاديث كثيرة ونسبوا اليه كل علم وفضل وفيها ما يتعلق بتفسير بعض آيات القرآن الكريم وذلك مثل تفسير الرافضه فى " تبت يدا ابى لهب وتب " (هما ابو بكر وعمر وعلى فى الخلافة وقالو فى قوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً" هى عائشة رضى الله عنها الى غير ذلك من التفاسير التى لا يمث الى الدين بصلة

كما وضعوا أحاديث تتعلق بأسباب النزول وكذلك أحاديث في ذم ابى بكر وعمر وعثمان وعمرو بن العاص كما فعل أنصار العباسيين فقد وضعوا على ابن عباس روايات كثيرة ولا سيما في تفسير القرآن وصوروه عالم بكل شئ ،وكما وضعوا أحاديث في مثالب الأمويين وذمهم وقابلهم العباسيين بالمثل .

وانما ينصبون بذلك المكيدة لضعفاء الأحلام وارقاء الدين حتى يقعوا في ريبة فتتزلزل من نفوسهم عقيدة أن الاسلام تنزل من حكيم عليم[١] .

---

(١) أضواء على السنة المحمدية ص ١٣١ وما بعدها

المبحث الرابع

خطورة الاسرائيليات على عقائد المسلمين

والمقصود بها الاسرائيليات الباطلة المكذوبه والتى تحقق كذبها بما جاء في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة فهذه الاسرائييات الموضوعة وما حوته من خرافات واباطيل والتى نسب الكثير منها الى الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة واتخذها بعض المفسرين مادة يشرخون بها بعض واتخذوا من نصوص القرآن الكريم ضرراً بالغاً ونتائج فاسدة تؤثر على المجتمع الاسلامى تاثيراً مباشراً ومن هذه النتائج :-

١- تصوير الدين الاسلامى بصورة دين خرافى لا يعتنى الا بالأباطيل التى لا أصل لها .

من ذلك ما ذكره القرطبى عند تفسيره لقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾(١) .

من أن حملة العرش أرجلهم في الأرض السفلى ورؤوسهم قد خرقت العرش .

وعن كعب الأحبار قال " لما خلق اله تعالى العرش قال (لن يخلق الله خلقاً أعظم منى فطوقه الله بحيه " الحيه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من أفواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر

---

(١) سورة غافر الآية ٧

المطر وعدد الشجرة والورق وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة أجمعين فالتوت الحيه بالعرش ؟، فالعرش الى نصف الحيه وهى ملتويه عليه[١] .

ومن ذلك أيضاً ما روى فى صفة آدم عليه السلام من أن رأسه كان يبلغ السحاب أو السماء ويحتك بها فأصابه لذلك صلع ولما هبط على الأرض سكن على الجنة التى أخرج منها حتى بلغت دموعه البحر وجرت فيها السفن[٢] .

الى غير ذلك مما روى عن داوود وسليمان وقصص الانبياء عموماً والتفسير الوارد فى سفينة نوح ومائدة عيسى وغير ذلك كل هذا يشوه جمال العقيدة الاسلامية ويظهر ديانتها بمظهر لا يليق بها .

ما اشتملت عليه الاسرائيليات من عقائد باطلة أفسدت على المسلمين عقائدهم وذلك بما انطوت عليه من تشبيه لله عز وجل وتجسيم ، ووصفه تعالى بما لا يليق واهدارها لكرامة الرسل والأنبياء ونفى العصمة عنهم والصاق التهم بهم .

من ذلك ما جاء فى سفر التكوين من أن الله عز وجل فرغ من خلق الدنيا فاستراح فى اليوم السابع وبارك ذلك اليوم وقدسه لانه استراح فيه

---

(١) تفسير القرطبى ص ٥٧٣٨ – ٥٧٣٩ كتاب الشعب وينظر الى الاسرائيليات فى التفسير ص ٤٨ : ٥٣ يتصرف

(٢) تأويل مختلف الحديث ص ٣٣٥

من جميع عمله الذى عمله[١]

وقد كذب القرآن الكريم ذلك ونفى الكذب عن الله سبحانه وتعالى فى صراحة ووضوح قال تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[٢] .

٣- وكذلك شغلت الناس عن الفرض الاساسى الذى أنزل من أجله القرآن الكريم وألهتهم عن التدبر في آياته والانتفاع بعبره وعظاته والبحث عن أحكامه وحكمه الى اشياء تافهه لا خير فيها ولا فائدة من معرفتها وذلك مثل لون كلب أهل الكهف واسمه وعن عصا موسى من أى الشجركانت فهذه الأشياء لم يذكرهاا القران الكريم ٤انها فتحت بابا واسعا لطعون المبشرين الذين يتصيدون كل امر شانه ان يهز الاسلام ويضعف شانه فى نفوس اتباعه بل يجعله ينظ اليه نظرة الشك والارتياب[٣] .

٤ - كذلك نسبه هذه الاسرائيليات الى بعض علماء السلف من الصحابة والتابعين كادت تذهب الثقة فيهم ومثال ذلك " أن بعض الزنادقة والوضاعين اسندوا ما رووه الى السلف الصالح الذين عرفوا بالثقة والعدالة واشتهروا بين المسلمين بالتفسير والحديث فأتهموا من

---

(١) الكتاب المقدس الاصحاح الثانى ص ٥ فقرة ٣

(٢) سورة ق ٣٨

(٣) الاسرائيليات والموضوعات ص ٩٤

أجل تسمية هذه الاسرائيليات اليهم وعدهم بعض المستشرقين ومن مشى فى ركابهم من المسلمين مدسوسين على الاسلام وأهله[١]

وخلاصة القول فى ذلك :

أن ما تقدم بعض جوانب الخطورة على عقائد المسلمين وقدسية الاسلام من رواية الاسرائيليات التى ما أرادت بكل هذا الا هدم الدين الاسلامى ولكن الله سبحانه وتعالى فيض لدينة من يدافع عنه ويهتم به فقام علماء الدين ورجاله من التفسير والحديث الذين أهتموا اهتماماً خاصاً بهذا النوع من الدخيل وقاموا بالتنبيه والارشاد اليه حتى لا ينخدع الناس به ويقبلوه على ما فيه من خداع وبطلان فدافعوا عن هذا الدين ضد تلك الخرافات والأباطيل وهذا مصداقاً لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[٢] .

(١) الاسرائيليات فى التفسير والحديث ص ٥٥

(٢) الحجر آيه ٩

الفصل الثانى

نماذج لما ورد من الاسرائيليات فى تفسير سورة يوسف

المبحث الاول

الدخيل فى تفسير قوله تعالى ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

الاسرائيليات الواردة في الآيه :-

نذكر اولاً ما جاء في التوراة المحرفة في سفر التكوين في الاصحاح السابع والثلاثين فقد وردت قضية التأمر على سيدنا يوسف مخلوطة بكثير من التحريف ومن تأمل في الاصحاح يجد ما يدل على التحريف حيث ورد التأمر والتنفيذ في ساعة واحدة[١] .

فلما ابصروه من بعيد اقترب اليهم احتالوا له ليميتوه فقال بعضهم لبعض هو ذا صاحب الاحلام قادم فالان هلم نقتله ونطرحه في احدى الابار ونقول وحشى ردىء اكله فنرى ماذا تكون احلامه فسمع راوبين وانقذه من ايديهم وقال لا تقتلوه وقال لهم راوبين لا تسفكوا دما اطرحوه في هذه البئرالتى في البريه ولا تمدوا اليه يدا لكن ينقذه من ايديهم ليرده الى ابيه .

---

(١) الكتاب المقدس : سفر التكوين الاصحاح السابع والثلاثين – ص ٦١ ، ٦٢ الفقره١٨-١٩ ٢٠- ٢١

وقد علق الاستاذ سعيد حوى على ما ورد فى الاصحاح السابع والثلاثين قائلاً " هكذا نجد أن التحريف يفضح نفسه فالحمد لله الذى جعل القرآن معصوماً محفوظاً وجعله يدل على صدقه وكوناً حقاً بألفاظاً ومعانيه ، فالذى يقارن بين ذكره القرآن فى هذا المقام وما نقلته التوراه عرف الحق من الباطل ثم يقول " ان هذه الأسفار قد جمعت بعد مئات السنين وكتبت من الروايات الشفهية فهى لا تتساوى من حيث الثبوت أمام النقد العلمى شيئاً فمن أراد الحق فليس امامه الا القران الكريم الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[١] .

وقد أورد الامام الثعلبى فى كتابه " قصص الأنبياء " قصة ذهابهم بيوسف وما فعله معه أخوته باسسنادها فقال " روى السدى ورجاء عن ابى مسعود وابن عباس وناس من اصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم واسحاق من بشر عن الضحاك عن ابن عباس ومقاتل عن ابى بحيره عن كعب الاحبار عن سعيد بن عرويه عن الحسن : " دخل كلام بعضهم فى بعض فقالوا " ارسل يعقوب يوسف مع اخوته فأخرجوه مظهرين له الكرامة فلما برزوا به الى البريه أظهروا له العداوة وضربوه فجعل يستغيث بهم واحداً بعد واحد وهم يضربونه فلما رأى يوسف ليس أحد منهم يعطف عليه جعل يصيح ويقول : يا أبتاه يا يعقوب لو تعلم ما يصنع بأبنك بنو الاباء . وتزعموا قميصه فقال يا أخوتاه ردوا على قميصى استر به

---

(١) الاساس فى التفسير للاستاذ / سعيد حوى صـــــ٥/٢٦٤

عورتى[١] .

الرد على هذه الرواية الباطلة

نلاحظ مما سبق أن هذه القصة أوردها الثعلبى وهو ممن يتوسع الى حد كبير فى ذكر الاسرائيليات دون أن يتعقبها وأكثرها أورده من قصص فى كتابه اما موضوعه أو واهيه .

كذلك نجد أن هذه القصة خليط من عدة أسانيد وقد صرح بذلك فى قوله " دخل كلام بعضهم فى بعض " كما أنه يوجد أكثر من واحد فى هذه الأسانيد من الضعفاء الذين اشتهروا برواية الاسرائيليات مثل اسماعيل بن عبد الرحمن السدى واسحاق بن بشر الكاهلى وكعب الأحبار[٢] .

كذلك نجد بعض المفسرين القدامى والمحدثين يتعرضون فى تفاسيرهم لمثل هذا القصص دون أدنى تعليق بالرد والاعتراض كأمثال الثعلبى وقد تقدم الحديث عن روايته للقصة الاسرائيية .

وقد اخرج القصة باسنادها الامام الطبرى فى تفسيره وتاريخه وفيها من الضعفاء أسباط بن نصر الهمدانى [١] فقال " حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدى قوله ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ قال لن أرسله معكم انى أخاف أن

---

(١) ينظر قصص الانبياء المسمى بـــ (عرائس المجلس ،للثعلبى – ص ١٧ يتصرف
(٢) جامع البيان صـــــ٢ / ٣٠٩ روتاريخ الطبرى ١ / ٣٣٢

يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون : قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة إنا اذاً لخاسرون .

فأرسله معهم فأخرجوه وبه عليهم كرامة ، فلما برزوا به الى البرية أظهروا له العداوة ، وجعل أخوة يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه ، فجعل لا يرى منهم رحيماً ، فضربوه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويقول (يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما صنع بابنك بنو الأباء ... الخ[١] .

وقد صرح صاحب المنار أن ما نقل من طغيان إخوة يووسف عليه والتنكيل به ..... الخ من الاسرائيليات المنفره من الاسلام والمسلمين وقد نقلوا عن الامدى أن أخوة يوسف طغوا في القسوة عليه والتنكيل به فقالوا (ما لا يصدر مثله الا من رعاع الناس واراذل المجرمين الظالمين ، وما هى الا الاسرائيليات المنفرة من الاسلام والمسلمين وتار ثم أشار صاحب المنار الى أن هذه الاساطير والمغتربات الاسرائيلية منقوله عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدى الكبير الذى اشتهر بالنقل عن أاهل الكتاب كما أشار الى أن هذه الروايات جميعها كذب صراح[٢] .

التفسير الصحيح للآيه :

قال ابو جعفر : وفى الكلام متروك حذف ذكره اكتفاء بما ظهر عما ترك وهو " فارسله معهم ، (فلما ذهبوا به وأجمعوا) يقول " وأاجمع

---

(١) ينظر تفسير المنار جـ٢ / ٣٦٦-٣٦٨ يتصرف

(٢) التفسير جامع البيان للامام الرازى ج ١٥ ص ٥٧٤ ، ٥٧٥ بتصرف

رأيهم وعزموا على أن يجعلوه فى غيابة الجب . وأوحينا الىي يوسف لتخيرن إخوتك بامرهم هذا أى يفعلهم هذا الذى فعلوه بك وهم لا يشعرون) يقول وهم لا يعلمون ولا يدرون .

المبحث الثانى

الدخيل فى تفسير قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (١)

كذلك من الاسرائيليات التى أوردها المفسرون وأدخلوها في كتب التفسير القصصى الموجودة في تفسير الآية " وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ"

يقول ابن الجوزى عند تعرضه لبيان الهم الذى وقع من سيدنا يوسف عليه السلام واختلفوا في همه على خمسة أقوال :-

أحدهما : إنه كان من جنسهما لولا أن الله تعالى عصمه لفعل

القول الثانى : أنها همت به أن يفترشها وهم بها أن تمناها له زوجه .

والقول الثالث : أن في الكلام تقديماً وتأخيراً تقديره ولقد همت به وهم بهاولولا أن رآى برهان ربه لهم بها فلما رأى البرهان لم يقع منه الهم فقدم جواب لولا عليها

القول الرابع : أنه هم ان يضربها ويدفعها عن نفسه فكان البرهان الذى رآه من الله اوقع فى نفسه أنه إن ضربها كان ضربه اياها حجة عليه

---

(١) سورة يوسف الآية ٣٤

لأنها تقول " راودنى فمنعته فضربنى "

والقول الخامس : أنه هم بالفرار منها .... حكاه الثعلبى[١]

الرد على ما سبق من هذه الأقوال :-

أن تفسير زاد المسير كثيراً يذكر الأقوال بلا ترجيح بينها مما يلزم الباحث التعرض لكل قول ومناقشته حتى يبين الخطأ من الصواب

وقبل الخوض فى الرد على الأقوال السابقة لابد أن أتحدث عن عصمة الأنبياء عليهم السلام فأقول وبالله التوفيق ان العصمه معناها المنع وعصمة الله للعبد معناها المنع يقال عصمه يعصمه عصما منعه ووقاه ويقال عصمته من الطعام اذا منعته عن تناوله وعصمته من الكذب اى معته منه ومنه قوله تعالى٠ قال سىاوى الى جبل يعصمنى من الماء٠ وقولعنه تعالى ولقد راودته عن نفسى فاستعصم وفى الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم منى ماله ونفسه اى منع منى ماله ونفسه وسميت العصمه بذلك لانها تمنع من ارتكاب المعصيه ٠

والعصمة فى الاصطلاح :

عرفها بعض العلماء :

بأنها صفه بشرية حادثة تفاضل من الله تعالى على طائفة معينة من

---

(١) ينظر اد المسير ج ٤/ ١٥٦ : ١٥٩

احبابه جعلهم بها أئمة القدوة والأسوة والطاعة والهداية اليه قولاً وعملاً وحالاً ثم ليكونا مثلاً حياً للانسانية الرفيعة وهم أنبياء الله ورسله[١]

وقد اجمع أهل الملل والشرائع على عصمة الأنبياء جميعاً بعد البعثة بمعنى ان الله تعالى حفظ الله تعالى ظواهرهم وبواطنهم عن المعاصى فلا يتركون مأموراً به ولا يفعلون منهياً عنه وقد أقام العلماء قديماً وحديثاً أدلة عقلية على وجوب عصمة الأنبياء وعدم صدور الذنب عنهم ويحق الاستدلال على ذلك بالاتى :-

أولاً : لو صدر عنهم الذنب لاستحقوا العذاب واللعن واللوم والذم لدخولهم تحت قوله تعالى ﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [٢]

ثانياً : لو صدر عنهم الذنب لحرم اتباعهم لكن اتباعهم واجب .

ثالثاً : لو صدر عنهم الذنب لوجب زجرهم ومنعهم لعموم أدلة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، لكن زجر الأنبياء – عليهم السلام غير جائز ومحرم بالاجماع لقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

---

(١) عصمة النبى – صلى الله عليه وسلم – حقيقة واقعية عقلية ونقلية قطعية الثبوت – للاستاذ/ محمد زكى ابـراهيم ص ٣٧ – ط العشـيرة المحمديـة – ط الرابعـة ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م

(٢) سورة الجن الآية (٢٣)

لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾[1] فكان صدور الذنب عنهم ممتنعاً

رابعاً :لو أذنبوا لردت شهادتهم اذ لا شهادة لفاسق بالاجماع .

خامساً : لو صدر عنهم الذنب لما كانوا من المخلصين بل كانو متبعين للشيطان وهذا باطل لان الشيطان لا يغوى المخلصين لقوله تعالى ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾[2] والأنبياء مخلصون لقوله تعالى فى حق يوسف عليه السلام ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾[3] وقوله عز وجل في حق ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام – " إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ"[4]

سادساً : لو أذنب الانبياء لكانوا من حزب الشيطان لان الله قسم الناس قسمين : حزب الله وحزب الشيطان والمذنبون من حزب الشيطان – فلو أذنب الانبياء لكانوا من حزبه فيكونوا من الخاسرين[5][6]

وهكذا يتضح لنا فيما سبق أن الانبياء – عليهم السلام –

---

(١) بعض الآيه ٥٧من سورة الأحزاب

(٢) الأيتان (٣٩ ، ٤٠) من سورة الحجر والايتان (٨٢ ، ٨٣) من سورة ص

(٣) بعض الآية (٣٤) من سورة يوسف

(٤) الآية (٤٦) من سورة ص

(٥) بعض الآيه (١٩) من سورة المجادلة

(٦) عصمة الأنبياء للرازى ص ٤٥ – ط مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة

معصومون من كل ما يقبح فى أخلاقهم ويقلل من شأنهم ويكفى فى تششريفهم أنهم صفوة الخلق أختارهم الله – تعالى لتبليغ شرعه الى الناس جميعاً وما قصدت من هذه الوقفة حول عصمة الأنبياء إلا الدفاع من ساحة الأنبياء ورد الافتراءات التى وجهها أعداء الاسلام لهم ومن بين هؤلاء الأنبياء سيدنا يوسف عليه السلام فقد أطال العلماء الحديث حول تفسير الهم الذى صدر منه عليه السلام .

والذى يعنينى فى هذا المقام ما ذكره العلامة ابن الجوزى فى تفسيره فقد ذكر خمسة أقوال جانبه الصواب فى ثلاثة منها وأصاب فى القولين الآخرين وسوف أقوم إن شاء الله بمناقشة الأقوال الضعيفة وبيان أسباب ضعفها من خلال أقوال العلماء ، ثم اذكر الاقوال ا لمقبولة واسباب قبولها فأقول وبالله التوفيق

أولاً : الأقوال المقبوله

أحدهما : يقول ابن الجوزى فى القول الأول عن تعرضه لبيان الهم الذى صدر من يوسف عليه السلام – (أنه كاان من جنس همها ولولا أن الله تعالىى عصمه لفعل فهو يقصد بهذا أن يكون همه عليه السلام – امتنع بوجود الرهان عنده وهو حرصه على الطاعة واستمساكه بآداب أبائه واحلامهم الذكية الطاهرة فلولا هنا حرف فهم امراة العزيز هو نفس هم سيدنا يوسف – عليه السلام – ؟؟؟ الهمين مشاكلة ، فالهم من إمراة العزيز بمعنى العزم والقصد والتصميم والعبد مؤاخذ عليه والهم من يوسف بمعنى حديث النفس وميل بمقتضى الطبيعة البشرية من غير اختيار ولا

عزم والعبد غير مؤاخذ عليه ما لم يتكلم به او يعمل هذا ما صرحت به السنة الصحيحة فقد اخرج الامام البخارى فى صحيحة بسنده عن ابن عباس – رضى الله عنهما– عن النبى صلى الله عليه وسلم – فيما يروونه عن ربه عز وجل قال – قال ان الله عز وجل كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فإن هم بها وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنه كاملة فإن هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة[١] .

مما سبق يتضح لنا أن الهم بالسيئة لا يضر المسلم اذا لم يتكلم به أو يفعله بل يكتب له بذلك حسنة اذا ترك الفعل من أجل الله ، وهذا ما صدرمن نبى الله يوسف – عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام

يقول الامام الرازى : الهم خطور الشئ بالبال أو ميل الطبع كالصائم فى الصيف يرى الماء البارد فتحمله نفسه على الميل اليه وطلب شربه ولكنه يمنعه دينه عنه[٢]

ثانيهما : يقول ابن الجوزى فى القول الرابع عن تعرضه لبيان الهم

---

(١) أخرجه الامام البخارى فى صحيحة فى كتاب الرقاق – باب من هم بحسنة أو سيئة – ينظر فتح البارى ج ١٧ / ص ٢٩٥ : ٢٠١ حديث رقم ٦٤٩١ وينظر الأحاديث القدسية للجنة من علماء الأزهر ١ / ٥٣ حديث رقم ٣٦ ط دار الحديث

(٢) مفاتيح الغيب للإمام الفخر الرازى ج ٩ / ٢٩٩ / ٣٠٠

الذى صدر من يوسف عليه السلام – أنه هم أن يضربها ويدفعها عن نفسه فكان البرهان الذى لأأة من ربه أن الله أوقع فى نفسه أنه إن ضربها كان ضربه اياها حجة عليه لانها القول راودنى فمنعته فضربنى وهذا التفسير صحيح قال به غير واحد من العلماء : وهو يبرئ سيدنا يوسف – عليه السلام ويبعده عن جميع الاتهامات الباطلة الموجهه اليه فسيدنا يوسف عليه السلام – هم بضربها حين همت بارتكاب المعصية ولم يهم هو بالمعصية قط اذا لهم بالمعصية باطل على كل حال[١] .

وقد فسر الامام الما وردى اللأيه بقوله أنه هم بها آت يضربها حين راودته عن نفسه ولم يهم بمواقعتها ونقل هذا القول ابن الأنبارى ويؤيده قوله تعالى أوهمت كل امة برسولهم ليأخذوه[٢]

وهذا التفسير هو وما ارتضاه ابن حزم حيث قال فى تفسير الآيه : أنه هم بالايقاع بها وضربها ، كما قا تعالى ﴿ وهمت كل أمه برسولهم ليأخذوه﴾[٣] : وكما يقول القائل لقد همت بك لكنه عليه السام أمتنع من ذك ببرهان أراداه الله اياه استغنى به عن ضربها[٤]

---

(١) الهم بالمعصية الذى برئ سيدنا يوسف منه هو الهم بمعنى العزم والتصميم

(٢) ينظر – التكت والعيون للمارودى ٣٤/٣

(٣) بعض الآيه (٥) سورة غافر

(٤) ينظر الفصل فى الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٢٧/٤ – ط دار الجبل – بيروت ط الثانية ١٤٢٦ – ١٩٩٦م

من خلال العرض السابق لهذه المسألة يمكن القول : أن ابن الجوزى – رحمه الله – جانب الصواب فى تفسير ما صدر من سيدنا يوسف – عليه السلام – من هم بأنه تمنى إمرأة العزيز أن تكون له زوجه أو أنه لولا أن رأى برهان ربه لهم بها أو أنه هم بالفرار منها

وقد وضحت أسباب تضعيف هذه الأقوال بينما أصاب ابن الجوزى فى تفسير اللهم من يوسف – عليه السلام بمعنى حديث النفس والميل بمقتضى الطبيعة البشرية من غير قصد ولا عزم ولا اختيار على أن تكون لولا حرف امتناع الوجود . فرجوع يوسف عليه السلام – عما هم كان خوفاً من الله تعالى يمحو عنه سيئ الهم ويوجب له علو المنازل أو أن يكون يوسف عليه السلام هم بضرب إمراة العزيز ودفعها عن نفسه – وأنى أرجع هذين الولين وارتضيهما

ثانياً :الأقوال الضعيفة :-

احدها : يقول ابن الجوزى فى القول الثانى عن تعرضة لبيان .الهم. الذى صدر من امراة العزيز ويوسف عيه السلام – والثانى ايهما همت أن يفرشها وهم بها أى تمناها أن تكون له زوجه وهذا القول ضعيف جداً ولم يذكر الا أهل السير الأخبار وطريقتهم سرداًالقصص من غير تفنيد وبحث فى أسانيدها ومتونها ، وقد ذكر هذا القول الامام الثعلبى فى كتابة " قصص الانبياء " المسمى بعرائس المجالس " وهو كتاب جمع فيه مؤلفه الطرائف والغرائب والأساطير ، فيه الصحيح – وهو يسير – فى الضعيف والموضوع

فلا تؤخذ بما جاء فيه الا اذا أثبت وجوده فى كتب الصحاح ولم نجد كتاباً من الكتب الصحيحة يتعرض لهذا الرأى ويرجحه

أضف الى ما سبق أن الأمام الثعلبى ضعفه علماء الجرح والتعديل ويكفى تخريجه ما ذكره عنه الذهبى من أنه يتوسع الى حد كبير فى ذكر الاسرائيليات دون أان يتعقب شيئاً من ذلك أو ينبه على ما فيه رغم استبعاده وغرابته[١]

ثانيهما : يقول ابن الجوزى فى القول الثلث عن تعرضه لبيان الهم الذى صدر من يوسف عليه السلام – ان فى الكلام تقديماً وتاخيراً تقديره : ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها فلما رأى البرهان لم يقع منه الهم

وهذا التوجيه ضعيف بشهادة غير واحد من العلماء فقد ضعف العلماء تقديم جواب لولا لعدم ورود فى كلام العرب كما أن جواب لولا لم يرد مقترناً بالكلام الا شذوذا والشاذ لا يقاس عليه ولتوضيح ذلك يذكر فضيلة الشيخ / عبد الحميد شحاته نقلاً عن الرازى[٢] أن وقوع جواب لولا اذا كان مثبتاً بغير منفى وجب أن يقترن باللام ومردوده غير مقترن باللام شاذ لا يقاس عليه أما اذا كان منفياً بـــ (ما) فالأكثر وروده غير مقترن باللام كما فى قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمتة ماذكى منكم من

---

(١) التفسير والمفسرون الذهبى ١٣٢٥/١

(٢) ينظر مفاتيح الغيب ٣٨/٩

أحد ابدا[١]

وواضح أن الفعل فى الآيه مثبت ولم يقترن باللام فوجب الا يكون جواباً للولا ولا يصح تخريج القرآن الكريم الذى هو القمة فى الفصاحة على القليل الشاذفى كلام العرب[٢]

وهكذا يمتنع أن يكون قوله تعالى (وهم بها) جواباً لولا مقدماً عليها حيث ثبت عدم وروده فى كلام العرب كما أنه إن وقع غير مقترن باللام فهو شاذ لا يقاس عليه .

ثالثهما : يقول ابن الجوزى فى القول الخامس عند تعرضه لبيان الهم الذى صدر من سيدنا يوسف – عليه السلام – أنه هم بالفرار منها حكاه الثعلبى وهذا القول مردود وضعيف كسابقيه حيث أنه لا يدل عليه دليل من اللغة ولا العقل ولا الطبع ولا الشرع ، ولم يرد فى خبر مرفوع الى النبى (صلى الله عليه وسلم) فى كتب الصحاح ولا فيما دونهما وقد تعقبه الدكتور / عبد الوهاب النجار ولم يرتضه فقال عند بيان معانى الهم الذى صدر من سيدنا يوسف – عليه السلام : وقال آخرون أن الهم هو الترك ولست أطمئن الى هذا القول[٣] ومما يزيده ضعفاً أنه مروى عن

---

(١) بعض الاية من سورة النور (٣٨)

(٢) ينظر خلاصة الكلام فى براءة يوسف – عليه السلام – للأستاذ / عبد الحميد أحمد شحاته العدوى ص ٣٤ ، ٣٥ – ط مطبعة الامانة – ط أولى ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م

(٣) راجع ذلك فى قصص الانبياء أزد/ عبد الوهاب النجار – ص ١٥٩ – ط مكتبة دار التراث – ط الثانية ١٩٨٥م

الثعلبى فى تفسيره (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) والثعلبى ضعيف جداً وتفسيره هذا مليئ بالغث والدخيل وهو مشحون بالاسرائيليات التى لا يصدقها العقل

وقد رد الامام ابن الجوزى نفسه هذا القول حيث عقب عليه بقوله " وهو قول مرذول . ثم يتعجب منه قائلاً " أفتراه أراد الفرار منها فلما رأى البرهن أقام عندها "[١] .

ومما سبق يتضح لنا ضعف الأقوال السابقة فى معنى اللهم الذى صدر من يوسف عليه السلام – ويتضح لنا كذلك المعنى الصحيح لقوله تعالى " وهم بها " وهى الأقوال المقبولة التى تقدم ذكرها .

التفسير الصحيح للآيه

(حكت الآيه موقف سيدنا يوسف الحاسم أمام مراودة إمرأة العزيز له وطلبها مخالطته وتهيئتها كل الأسباب لاجتزاب ميله وأولها تهيئة نفسها له ذاتاً وثياباً وتغليقاً للأبواب وأخرها دعوة رقيقة له بقولها تهيأت لك ولم أتهيأ لغيرك ولا بدأت هذه الدعوة التى حكاها القرآن هى إجمال كريم لدعوة مختلفة الاساليب يجيدها المرأة الوالهة ويعف القرآن الكريم عن التصريح بها وكان رد يوسف الحاسم عليها هو قوله لها معاذ الله انه ربى أحسن مثواى إنه لا يفلح الظالمون ولقد ظن يوسف أن هذا الذى قاله سيجعلها ترجع عن موقفهاالشائن نحو زوجها ونفسها ربيب نعمتهم ذى الأخلاق

---

(١) ينظر زاد المسير ج٤ – ص ١٥٩ باختصار

الفاضلة التى لا تسمح له بالخيانة لرب نعمته ولكنها لم ترعو عن غيها وانتهت الى موقف آخر يتم بالعزم والاصرار على تنفيذ جريمتها[١] .

التفسير من هنا

" ولقد همت به ولكنه عليه السلام أصر على موقفه السلبى منها وعزم على وضع حد لتثبيتها فمانعها وهم بايذائها

المعنى :- ولقد همت إمراة العزيز بيوسف عليه السلام تجذبه الى نفسها وتوسعة االمعنى ًلوما على موقفه منها مع أنها هى التى طلبته وراودته وأذلت له نفسها وهو فى نظرها عبد لها وخهى سيدته ولكنه هم بدفعها عن نفسه وكاد يضربها لمزيد اصرارها على مخالطته لولا أن رأى فى ضميره برهان ربه يصدقه عن ضربها لانها أوته وأكرمته ولانه لو ضربها لأدعت أنه راودها ولما امتنعت عن إجابته ضربها – لولا ذلك لضربها وانتقم منها لهذه الجريمة التى دبرتها وهو منها برئ ومعصوم .

﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾

أى فعلنا مثل ذلك التثبيت بالبرهان مع يوسف عليه السلام – لنصرف عنه السوء وهو ضرب من أكرمته وأوته ولنصرف عنه الفحشاء التى دعته اليها وهى المخالفة إنه من عبادنا الذين أخلصنا هم لنا وهم أباؤه الذين أخلصهم ونقاهم .

---

(١) التفسير الوسيط مجمع البحوث ج ٤ ص ٣٥

المبحث الثالث

الدخيل فى قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (١)

كذلك من الاسرائيليات المكذوبه التى وردت في تفسير قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ .

يقول ابن الجوزى عند تعرضه للقراءات في الآية السابقة : قرأ ابى بن كعب وأبو الجوزاء وابى السوار : وما هذا بشرى بكسر الياء والشين مقصوراً منونا قال القراء () " ما هذا بمشترى(٢)

وان قراءة " ما هذا بشرى " بكسر الباء والشين مقصوراً منوتاً التى نسبها ابن الجوزى الى ابى بن كعب وابى الجوزاء وابى السوار وهى إحدى القراءا الشاذة وذلك لمخالفتها رسم المصحف الشريف ومخالفتها قراءة الجمهور كما أن المعنى الصحيح للآيه لا يستقيم مع هذه القراءة وقد صرح بذلك العلماء :

يقول الامام الزجاج : وقوله (عز وجل : (ماهذاا بشراً)

هذه القراءة المعروفة وقد رويت (ما هذا بشرى) أى ما هذا يعد

---

(١) بعض الآية (٣١) من سورة يوسف عليه السلام .

(٢) زاد المسير ج ١٦٨/٤

مشترى " وهذه القراءة ليست بشئ لأن مثل (بشرى) يكتب فى المصحف بالباء وقولها إن هذا الا ملك كريم " (ملك مطابقة فى اللفظ بشراً) [١]

وقد رجح الامام الطبرى قراءة (ما هذا بشراً)

لانها قراءة عامة الأمصار وهى لغة أهل الحجاز التى نزل بها القرآن الكريم ورفض قراءة (ما هذا الا بشرى) أى ما هذا يشترى وقال عقبها وهذه القراءة لا أستجيز القراءة بها لإجماع قراءة الأمصار على خلافها وقد بينا أن ما أجمعت عليه فغير جائز خلافها فيه ، وأما نصيب البشر فمن لغة أهل الحجاز اذا اسقطوا الباء من الخبر نصبوه ف قالوا (ما عمروقائماً) [٢]

وقد أدرجها الإمامان ابن خالويه والعكبرى ضمن القراءات الشاذه حيث نسبها الأول لابن مسعود وذكرها الثانى غير منسوبة لأحد[٣]

يقول الشهاب الخفاجى : وقراءة (بشرى) بالباء الحارة مخالفة لرسم المصحف لأنه لم يكتب بالباء فيه ومخالفة لمقتضى المقام لمقابلته بالملك[٤]

---

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ١٠٧

(٢) جامع البيان ج ٣٧٣/١٢ – ٣٧٤

(٣) تنظر مختصر شواذ القرآن ص ٦٨ وينظر إعراب القرآن الشواذ اللعكبرى : ٧٠٢/١ واملاء مما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن للعكبرى ٧٣/٢ – ط دار الكتب العلمية ط الأولى ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

(٤) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى ١٧٥/٥

مما سبق يتضح لنا أن قراءة " ما هذا بشرى " بكسر الباء والشين مقصوراً منوناً شاذة لمخالفتها رسم المصحف ومخالفتها قراءة الجمهور ومخالتها لمقتضى المقام حيث يقابل بشر (ملك) ولأن مثل (بشرى) لكتب فى المصحف بالياء ولم يكتب ذلك بالياء فى المصحف كما هو مشاهد

أما القراءة الصحيحة التى وافقت المصحف ووافقت وجوه النحو واتصل سندها للرسول صلى الله عليه وسلم وارتضاها العلماء وقرأ بها عامة قراء الأمصار وهى لغة أهل الحجاز التى نزل بها القرآن الكريم هى قوله " ما هذا بشرا بالنصب " صرح بذلك غير واحد من العلماء[١]

التفسير الصحيح للآيه على القراءة المتواترة الصحيحة :

" فلما رأينه أعظمنة وهبن حسنه الفائق جرحن أيديهن وقلن حاشا لله أى : براءة الله وتنزيهه من صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق جميل مثله وقلن " ما هذا بشرا إن هذا الا ملك كريم ، نفين عنه البشرية لغرابة جماله لأنهن لم يرون فى حسن صورته من البشر أحداً وأثبت له الملكية على نهج القصر[٢]

---

(١) يراجع " جامع البيان ٣٧٣/٢ ، ٣٧٤ ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ١٠٧/٣ والمحرر الوجيز لابن عطيه ٣٤/٣ وروح المعانى للألوسى ٢٣٢/١٢

(٢) القصر هو أن يختص بالمقصور عليه بالنسبه للمعين لا لجميع ما عدا هذا المعين ينظر من اسرار التركيب البلاغى د/ السيد عبد الفتاح حجاب ص ٩٥ / ط المكتبة التوفيقية ط أولى ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ .

المبحث الرابع

الدخيل في تفسير قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(١) .

يقول ابن الجوزى عند تفسيره لقوله تعالى " ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ " واختلفوا في القائل لهذا على ثلاثة أقوال :

أحدهما : انه يوسف وهو من أغمض ما يأتى من الكلام أن تحكى عن شخص شيئاً ثم تصله بالحكاية عن آخر

والقول الثانى : أنه قول إمرأة العزيز فعلى هذا يتصل بما قبله والمعنى ليعلم يوسف اني لم اخنه في غيبته. الان بالكذب عليه القول الثالث انه قول العزيز والمعنى ليعلم يوسف انى لم اخنه بالغيب فلم اغفل عن مجازاته على امانته

ثم يقول ابن الجوزى عن تفسيره لقوله تعالى " وما ابرئ نفسى ان النفس لأمارة بالسوء " الا ما رحم ربى ان ربى غفور رحيم "

وقوله تعالى : " وما ابرئ نفسى " في القائل لهذا ثلاثة أقوال هى

---

(١) الايتان (٥٢ ، ٥٣) من سورة يوسف .

التى تقدمت الآية السابقة .

(أ) فاللذين قالوا : هو يوسف اختلفوا في سبب قوله لذلك على خمسة أقوال

أحدهما : أنه لما قال (ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) – غمزة جبريل – عليه السلام – فقال (ولا حين هممت)

فقال : وما ابرئ نفسى أن النفس لأمارة بالسوء)

والثانى : أن يوسف لما قال " لم أخنه " ذكر أنه قدم بها فقال :– (وما ابرئ نفسى)

والثالث : أنه لما قال ذلك خاف أن يكون قد زكى نفسه فقال (وما ابرئ نفسى)

والرابع : أنه لما قال له الملك الذى معه : اذكر ما هممت به فقال: " وما أبرئ نفسى "

والخامس : أنه لما قاله قالت امراة العزيز : ولا يوم حللت سراويلك فقال : " وما أبرئ نفسى "

(ب) والذين قالوا هذا قول إمرأة العزيز فالمعنى وما أبرئ نفسى من سوء الظن بيوسف لأنه قد خطر لى

(جـ) ومن قال هو قول العزيز فالمعنى " الا من رحم ربى بأن يكفيه سوء الظن أو يثبته فلا يعجل .

والقول الراجح في ذلك قول يوسف وذلك لوجهين

أحدهما : لأن العلماء عليه والثانى لأن المرأة كانت عابدة وثن وما تضمنته الآيه أليق أن يكون قول يوسف من قول من لا يعرف الله تعالى[١].

أقول في مناقشة كلام ابن الجوزى أنه قد جانبه الصواب في جعل قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ من كلام العزيز نفسه، ففى الكلام انقطاع تثبيت المعنى فلا يستقيم ان بدلنا هذا الكلام من قول العزيز كما أنه لا مبرر لقول العزيز (ذلك ليعلم أنى لم اخنه بالغيب) بالاضافة الى أنه لا يوجد أحد من المفسرين يذكر هذا القول لضعفة وبعده عن الصواب حتى إن من ذكره استبعده ورفضه

يقول الامام الشوكانى : " وقد قيل ان هذا من قول العزيز وهو بعيد جداً "[٢]

كما أن ابن الجوزى أخطأ في ترجيحه أن يكون هذا الكلام من قول يوسف – عليه السلام – ثم أنه يبنى خطأ أكبر منه فيقول " والقول بأن هذا قول يوسف أصح لوجهين أحدهما : لأن العلماء عليه . والثانى : لأن المرأة كانت عابده وثن[٣] وما تضمنته الآيه اليق أن يكون قول يوسف

---

(١) ينظر زاد المسير لابن الجوزى ١٨١/٤ : ١٨٤ بتصرف

(٢) فتح القدير ج ٣ ص ٣٧

(٣) الوثن واحد الأوثان وهو حجارة كانت تعبد ومثل هو التمثال بعيد سواء كان من خشب أم حجر أم نحاس أم فضه أو غير ذلك ينظر المفردات في غريب القرآن ما ورد حتى ص ٥١٣

من قول من لا يعرف الله تعالى .

ولبيان أسباب خطأ قول ابن الجوزى فيما يلى :-

أولاً : رجح جمع غفير من المفسرين أن هاتين الآيتين من كلام إمراة العزيز وليس من كلام يوسف كما زعم ابن الجوزى ومن هؤلاء المفسرين الأئمة الماروذى وابن تيميه والرازى والقرطبى والنسائى وابو حيان وابن كثير ومحمد رشيد رضا والطاهر بن عاشور والدكتور وهبه الزحيلى وكذلك المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

ثانياً : جاء في تفسير الامام الطبرى أن قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ من كلام يوسف عليه السلام ..... وفى اسناد هذا القول غير واحد من الضعفاء يقول الامام الطبرى : حدثنا ابن حميد قال : ثنا سلمة عن ابن اسحاق قال : يقول يوسف (ذلك ليعلم طفير سيده[1] أنى لم أاخنه بالغيب أى لم أكن مخافة الى أهله من حيث لا يعلمه[2] "

ففى الاسناد السابق ابن حميدو وسلمه بن الفصل الرازى وابن

---

(١) قوطيفارهو من فرعون مصر وخازنه ويقال له قطفير وهو الذى اشترى يوسف عليه السلام من السيارة وهو العزيز الذى كان على خزائن مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العماليق ينظر الكشاف ٣٠٩/٢ وتفسير ابن كثير ٤٠٧٣/٢ – ط دار التراث

(٢) جامع البيان ٣١٠/١٢

اسحق وجميعهم ضعفاء[١]

مما سبق أن القول بأن الايتين السابقتين من كلام يوسف عليه السلام اسناده ضعيف جداً

ثالثاً : وقائع التاريخ والتفكير العقلى السليم يقطعان بان الايتين السابقتين من كلام إمراة العزيز وليس من كلام يوسف عليه السلام وبيان ذلك أن يوسف عليه السلام لم يكن حاضراً عندما أحضر الملك النسوة وقال لهن ﴿مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾[٢] وكذلك عندما قالت إمرأة العزيز أمام الملك وأمام النسوة " الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ "ان ربى غفور رحيم لانه لو كان حاضر معهم لما قال الملك بعد ذلك ائتونى به استخلصه لنفسى اذ كيف يقول الملك ذلك وهو معهم لهذا اخطا من جعله من كلام يوسف يقول ابن تبميه

---

(١) يراجح ذلك في تفسير التكت والعيون ٤٦/٣-٤٩ / والتفسير الكبير والتفسير الكبير ٧٨/٥ ، ٧٩ ودقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيميه ٤٣٣/٣ ، ٤٣٤ ، مفاتيح الغيب ج ٧٨/٧٧/٩ والجامع لأحكام القرآن للامام القرطبى ج ٣١٥/٩ ومدارك التنزيل ص ٣٣٧ والبحر المحيط ٣١٧/٥ وتفسير القرآن بالنظيم لابن كثير ج ٤٨١/١٣ المنار ٣٣٢/١٢ ، ٣٣٤ ، التحرير والتنوير ٣٩٢/١٢ والتفسير المنير ٣٨٣/١٢ والمستحب في تفسير القرآن الكريم للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ص ٣٤٠ القاهرة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨م

(٢) بعض الايه٥١ من سورة يوسف

وقوله " وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ " فمن كلام امراة العزيز كما يدل القرآن على ذلك دلاله بينه لا يرتاب فيها من تدبر القرآن حيث قال وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ " فلما جاء ه الرسول ..... ان ربى غفور رحيم) [1] فهذا كله من كلام إمراة العزيز ويوسف ..... اذ ذلك في السجن لم يحضر بعد الى الملك ولا سمع كلامه ولا رآه ولكن لما ظهرت براءته في غيبته كما قالت امرأة العزيز (ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ) أى لم أخنه في حال مغيبته عنى ، وان كنت في حال شهوده راودته فحينئذ (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ "[2] .

التفسير الصحيح للآيات

يقول الدكتور / عبد الوهاب النجار ملاحظة يجعل بعض المفسرين قوله تعالى ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ من كلام يوسف وهو خطأ لان نظم الآيات وروح الموضوع يابيان ذلك وأنما هو من كلام إمراة العزيز لأن ذلك صدر من يوسف في السجن قبل أن يقول الملك ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ [3]

مما سبق يتبين لنا أن قوله تعالى " ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ

---

(١) سورة يوسف عن الآيه (٥٠ – ٥٣)

(٢) الآيه ٥٤ من سورة يوسف

(٣) بعض الآيه ٣٤ من سورة يوسف

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ " ..... الى قوله تعالى إن ربى غفور رحيم) [١]

من قول امراة العزيز ويكفى ما ذكرته من ادلة الاثبات ذلك وانى أرجح أن يكون من نسبه ىليوسف عليه السلام – قد استفاده من أخبار أهل الكتاب الباطله المكذوبه المفتراة على كتاب الله ورسله الكرام وفى كلامهم هذا تحريف للكلم عن مواضعه .

قال تعالى " ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ"

وصدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذ يقول : اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون[٢]

---

(١) بعض الآيه ٦١ من سورة البقرة

(٢) الحديث أخرجه الامام الترمذى في سننه ٣٠٣/٥ ، ٣٠٤ – ج رقم ٣٩٥٣ وقال عقبة " هذا حديث حسن غريب وأخرجه أحمد في سنده ٣٧٨/٤ – ٣٧٩

المبحث الخامس

الدخيل في تفسير قوله تعالى ﴿ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾

جاء في سفر التكوين الاصحاح الحادى والأربعين : ثم قال فرعون ليوسف انظر قد جعلتك على كل أرض مصر وخلع فرعون خاتمة من يده وجعله في يد يوسف وألبسه ثياب بوص[١] ووضع طوق ذهب في عنقه واركبه في مركبته الثانى ونادوا أمامه اركعوا وجعله على كل أرض مصر ، وقال فرعون ليوسف أنا فرعونة فبدونك لا يرفع انسان يده ولا رجله في كل أرض مصر[٢] ومما يدل على ضعف هذا الكلام أنه من رواية الثعلبى صاحب القصص القرانى الذى لا يتحرى الدقه في نقل الأخبار وقد أدرج هذا الكلام غير واحد من العلماء ونسبوه الى أهل الكتاب[٣]

كما ذكره غير واحد من المفسرين بلفظ التضعيف والتمريض يقولون روى أن الملك يوجه وأخرج خاتمه وجعله في اصبعه وقلده يسبقه ووضع له سريراً من ذهب مكلأ بالدر واليا قوت ..... الخ[٤]

---

(١) سورة يوسف الآيه ٥٥

(٢) الثياب البوص : ما صفا لونه ينظر القاموس المحيط ج٢/ ٢٩٤ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

(٣) الكتاب المقدس سفر التكوين الاصحاح الحادى والاربعون ص ٦٩ ، ٧٠

(٤) يراجع ذلك في قصص الانبياء الثعلبى ٧٥ ، ٧٦ وقصص الأنبياء لابن كثير ص ٢٢٥ والبداية والنهاية لابن كثير ٢١٠/١ يراجع ذلك في مفاتيح الغيب ٨٨/٩ الكشاف ٣٢٩/٢ والبحر المحيط ٣٢٠/٥ دار العقل السليم ٢٨٧/٤

وقد أسند الامام الشوكانى الرواية وهى من أوهى الروايات واضعفها في هذا الشأن فقال أخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق الكلبى ائتونى به استخلصه لنفسى . جاء فيها واقعده قدامه وقال لا تخف وألبسه طوقاً من ذهب وثياب حرير وأعطاه دابه مسروجة مزينة كدابة الملك ..... الخ[١]

ومن المعلوم أن رواية الكلبى عن ابى صالح من اضعف الروايات يقول الدكتور / أبو شهية : ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس – رضى الله عنهما

التفسير المكذوب لأبى النصر محمد بن السائب الكلبى

فإنه يرويه عن أبى صالح وهو مولى أم هانى عن ابن عباس والكلبى منهم بالكذب وقد مرض فقال لأصحابة في مرضه " كل شئ حدثتكم عن ابى صالح كذب "[٢]

ويقول الدكتور أبو شهبه في موضع آخر : وأوهى الطرق عن ابن عباس طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس[٣]

أما ما قيل عن زواج يوسف من امراة العزيز فهذا كله من الاسرائليات المنقوله

---

(١) فتح القدير الشوكانى ٣٨/٣
(٢) الاسرائيليات والموضوعات لابن ابى هيه ص ١٥١
(٣) نفس المرجع السابق ص ١٥٦

عن اهل الكتاب مثل وهب بن منبه صرح بذلك القرطبى والألوسى[١] .

وقد ذكر العلامة الخازن في تفسيره رواية زواج يوسف من إمراة العزيز قال : قال ابن سحاق : قال بن زيد ثم هلك قطميرعزيز مصر في تلك الليالى فزوج الملك يوسف إمرأة العزيز بعد هلاكه فلما دخل يوسف عليها قال لها " أليس هذا الخير مما كنت تريدين

فقالت له " ايها الملك لا تلمنى فإنى كنت إمراة حسناء ناعمة ..... الخ[٢]

أضف الى ما سبق ما صرح به غير واحد من العلماء بعدم رواية كلا منها يقول لامام الطبرسى : وقيل أنه لم يتزوجها يوسف وأنه لما رأته في موكبه بكت وقالت الحمد لله الذى جعل الملوك بالمعصية عبيداً والعبيد بالطاعة ملوكاً فضمها اليه وكانت من عيله حتى ماتت ولم يتزوجها[٣]

وخلاصة القول في ذلك : أن الحق والصواب التحدث بما تحدث به القرآن الكريم والسنة النبوية لأن أخبار الماضيين لا نعرفها الا عن طريق الوحى ولم يأت فيها ما يدل على صور تكريم الملك – ليوسف – عليه

---

(١) ينظر : الجامع لاحكام القرآن ٣١٩/٩ ، ٣٢٠ وروح المعانى ٥/١٣

(٢) لباب التأويل ٢٩٣/٣

(٣) مجمع البيان الطبرسى ٧٧/١٣ ط مكتبة الحيـــاة بيـــروت ٠/١٣٨ هـــ – ١٩٨١ م

السلام – من تتويجه وتقليده بسبقه وجعله على سرير من ذهب وتفويض الامر اليه وتزويجه من إمراة العزيز والحق ما نطق به القرآن حيث قال ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[1] والنص القرانى واضح وصريح لا يحتاج الى تاويل والواجب علينا ان نقف عند ما وقف عليه القران ولا نتجرا على النص القرآنى حتى لا تخرجه عن مراد الله تعالى فالله تعالى مكن يوسف فى الأرض واقدره على ما يريد وجعل له مكانه ومنزله فى مصر

أما ما نقل سوى ذلك فهو فى عداد الدخيل على التفسير الذى يجب التصدى له

(١) الايتان (٥٤ ، ٥٥) من سورة يوسف

المبحث السادس

الدخيل فى تفسير قوله تعالى ﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ (١)

يقول الامام ابن الجوزى أثناء تفسيره لهذه الآيه بعض المفسرين أنه لما استخرج الصواع من رحل أخيه : نقر الصواع ، ثم أدناه من أذنه فقال " إن صواعى هذا يخبرنى أنكم كنتم اثنى عشر رجلاً وأنكم انطلقتم بأخ لكم فبعتموه فقال بن يامين : ايها الملك سل صواعك عن أخى احى هو؟ فتقره ثم قال : هو حى وسوق تراه .....

فقال سك صواعك من جعله في رحلى ؟ فانقره

وقال : إن صواعى هذا غضبان ، وهو يقول كيف تسألنى عن صاحبى وقد رأيت مع من كنت ؟ فغضب روبيل وكان بنو يعقوب اذا غضبوا لم يطاقوا فإذا مس أحدهم الأخر ذهب غضبه فقال والله ايها الملك لتتركنا . أو لاصيحن صيحه لا يبقى بمصر إمرأة حامل الا ألفت ما في بطنها فقال يوسف لابنه قم الى جنب روبيل فأمسسه ففعل الغلام . فذهب غضبه فقال روبيل ما هذا ؟

ان في هذا البلد من ذرية يعقوب ؟ قال يوسف ومن يعقوب ؟ فقال ايها الملك لا تذكر يعقوب فإنه اسرائيل الله ابن ذبيح الله ابن خليل الله

---

(١) سورة يوسف الآيه ٧٧

فلم يجدوا لاخلاص أخيهم سبيلاً سألوه أن يأخذ منهم بديلاً به فذلك قوله تعالى – {يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا }[1]

التعليق على هذه القصة

ان هذه القصة التى أدرجها ابن الجوزى في ثنايا تفسيره لقوله تعالى ﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ واهيه ضعيفه يغلب عيلها الاسلوب القصصى الخيالى ، وفيها من المبالغات ما لا يخفى على أحدكما انهاا ضعيفه الاسناد ولم ترد القصة في كتب الصحاح

أضف الى ما سبق فيها كذب صريح وافتراء من أهل الكتاب وهو جعلهم الذبيح اسحاق وليس اسماعيل – عليهما السلام – وهذا من تحريف اليهود للنصوص حسداً للعرب ولنبى العرب .

ويمكن ابطال القصة بالاتى :-

أولاً : ما جاء في القصة ان يوسف عليه السلام – نفر الصواع وأدناه من أذنه كى يتكلم الصواع ويخبره بما خفى على اخوته ، ثم سؤال الصواع عن حياة يوسف وسؤاله عما جعل الصواع في رحل بنيامين ثم غضب الصواع ..... الخ " أقول هذا كله من الأساطير والخرافات التى

---

(١) سورة يوسف – عليه السلام (٧٧) وينظر زاد المسير لابن الجوزى ١٩٩/٤ ، ٢٠٠

أدرجها بعض المفسرين في تفاسيرهم من غير تحر ولا ضبط ويحث عن مدى صحتها أو ضعفها وهى قصة تحمل في طياتها أدلة ضعفها حيث أنها لو صحت لانتشرت وزاعت وتناقلها العلماء اذ هى بمثابة المعجزة لسيدنا يوسف – عليه السلام ، ولكن شيئاً من ذلك لم يكن فقد انتشرت معجزات الأنبياء – عليهم السلام – وتناقلت بين العلماء من ذلك على وجه المثال لا الحصر – القران الكريم والاسراء والمعراج وانشقاق القمر أحياء الموتى وابراء الاكمه والأبرص لسيدنا عيسى – عليه السلام – وغير ذلك . ولم نجد في كتاب من لكتب الصحيحة المعتمدة أن الصواع قد تحدث ليوسف – عليه السلام – وأنه كان يدنيه من أذنه كى يخبره بما يسأله عنه

وممن انساق وراء هذا القصص الغريب الامام القرطبى فقد ذكر القصة بتمامها ولم يعقب عليها ، ولكن جاء المحققان للكتاب[١] جزاهما الله خيراً فتعقباها بقولهما : هذا الخبر فيه من المبالغات مالا يخفى على فطن[٢]

وقد ذكر القصة الامام اللخازن في تفسيره ونسبها الى أهل الاخبار والسير[٣] ومن المعلوم أن أهل الأخبار والسير لا يتحرون الدقة ولا يتثبتون من الصحة اذ يغلب عليهم جمع الأخبار وتحصيلها من غير تحرى فيخلطون بين الغث والثمين والجيد والردئ وليتهم اقتصروا على الصحيح فحسب .

---

(١) هما أ.د / محمد ابراهيم الحفناوى و أ.د / محمود حامد عثمان

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٤٧/٩ ، ٣٤٨

(٣) لباب التأويل ج٣/٣٠٤ وروح المعانى ٣٤/١٣

التفسير الصحيح للآيه

قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل هذا متصل منهم الى العزيز بالتشبيه به أى هذا فعل كما فعل أخ له من قبل يعنون به يوسف فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكاناً أى منزلة حيث سرقتم أخاكم من أبيكم ثم طفقتم تفترون على البرئ والله أعلم بماتصفون أى من امر يوسف[١] .

(١) تفسير القاسمى محاسن التأويل للقاسمى جمال الدين ج ١ ص

المبحث السابع

الدخيل في تفسير قوله تعالى

﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١)

هناك روايات كثيرة ضعيفة في تفسير هذه الآيه منها ما ذكره ابن الجوزى في أثناء تفسيره لهذه الآيه حديثاً طويلاً نسبه الحاكم في مستدركه فقال : روى الحاكم في صحيحه من حديث أنس بن مالك قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال كان يعقوب أخ مواخ فقال ذات يوم : يا يعقوب : ما الذى أذهب بصرك ؟ وما الذى قوس ظهرك ؟ قال أما الذى أذهب بصرى فالبكاء على يوسف وأما الذى قوس ظهرى فالحزن على بنيامين فأتاه جبريل فقال : " يا يعقوب إن الله يقرئك السلام ويقول الله : أما تستحى أن تشكو الى غيرى ؟ فقال : إنما أشكو بثى وحزنى الى الله ، فقال جبريل : الله أعلم بما تشكو ثم قال يعقوب : أى رب أما ترحم الشيخ الكبير ؟ أذهبت بصرى ، وقوست ظهرى ريحانى أشمه شمه قبل الموت ثم اصنع بى يارب ما شئت فاتاه جبريل فقال : " يا يعقوب إن الله يقرأ عليك السلام ويقول أبشر فوعزتى لو كانا ميتين لنشرتهما لك اصنع طعاما للمساكين فإنى أحب عبادى الى المساكين ، وتدرى لم اذهب بصرك وقوست ظهرك وصنع أخوة يوسف ما صنعوا ؟ لانكم ذبحتم شاه فأتاكم فلان المسكين وهو صائم فلم تطعموه منها فكان يعقوب بعد ذلك اذا أراد االطعام

---

(١) (سورة يوسف الآيه (٨٦)

أمر منادياً فنادى ألا من أراد الغذاء من المساكين فليتغذى مع يعقوب واذا كان صائماً أمر منادياً فنادى من كان صائماً فليفطر مع يعقوب ....، وقال وهب بن منيه : أوحى الله تعالى – الى ييعقوب أتدرى لم عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنه ؟ قال لا ، قال لأنك شويت عناقاً[١] وتترك على جارك وأكلت ولم تطعمه ، وذكر بعضهم أن السبب في ذلك أن يعقوب ذبح عجل بقرة بين يديها وهى تخور فلم يرحمها[٢]

مناقشة الحديث السابق

أقول في مناقشة هذا الحديث : أنه احد الأحاديث الضعيفة المنكرة الواهية التى ادرجها الحاكم في مستدركه ، وقد وجدت عدة أدلة وقرائن تدل على ضعفه الشديد ونكارته وربما هوت به الى درجة الحديث الموضوع ويمكن بيان ذلك وتوضيحه فيما يلى :

أولاً : أن هذا الحديث أورده ابن الجوزى في تفسيره نقلاً عن الحاكم النيسابورى ٠

وقد اقرالعلماء أن في المستدرك ما يقرب من الربع مناكير واهيات والحديث في المستدرك على الصحيحين للحاكم النينابورى ٣٤٨/٣

---

(١) العناق : الانثى من المعز اذ أتت عليها سنة ينظر لسان العرب مادة (ع . ن ق) ٣٧٤/١٠ / ٣٧٥

(٢) زاد المسير ٢٠٦/٤

وهذا الحديث صححه الحاكم والذهبى وفيه موضوعات[١]

ويمكن تقسيم هذا الكتاب " المستدرك " الى أربعة أقسام فيه من اليقين صحيح وفيه من الربع صح لسنده ، والربع الباقى مناكير واهيات وفى بعض ذلك موضوعات[٢] .

وإننى أرجح أن يكون هذا الحديث من بين الأحاديث الضعيفه المنكرة الواهيه التى أدرجها في كتبه .

ثانياً : من يتدبر متن الحديث السابق يجد فيه الاضطراب والتناقض والاختلاف مما يؤدى الى عدم الجمع بين هذه الأسباب التى من أجلها أذهب الله بصر يعقوب – عليه السلام وقوس ظهره وهذا من العلل التى يرووا بسببها الحديث لأنه أمارة من أمارات الكذب فمرة ذكر الحديث أن السبب في ذهاب بصر يعقوب عليه السلام وتقوس ظهرهو بكائه على سيدنا يوسف – عليه السلام والحزن على بنيامين ومرة أخرى يذكر السبب هو أن يعقوب عليه السلام – ذبح شاة فأتاه مسكين فلم يطعمه منها ومرة ثالثة تذكر أنه ذبح عجل بقوة بين يديها وهى تخور فلم يرحمها .

وهكذا نجد التباعد والتناقض والاختلاف بين في هذه الاسباب وتعلوها جميعاً ركاكة الألفاظ

---

(١) ينظر الوسيط لابى شهبه ص ٣٤١ / ٣٤٢ – ط دار الفكر العربى

(٢) ذكر الامام الذهبى هذا التقسيم في تلخيصه لمستدرك الحاكم بها مش المستدرك ١/ ١٣٧

ثالثاً : صرح بعض العلماء بضعف هذا الحديث ونكارته

فقد أورد الحافظ بن كثير عن تفسيره لقوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ثم يعقبه بقوله "وهذا حديث غريب[١] فيه نكارة "[٢] .

التفسير الصحيح للآيه :

يقول الامام ابن كثير في تفسيره للايه

قال انما اشكو بثى وحزنى الى الله اى ارجو منه كل خير وعن ابن عباس يعنى رؤيا يوسف انها صدق وان الله لابد ان يظهرها واعلم من الله ما لاا تعلمون اى اعلم ان رؤيا يوسف صادقه وانى سوف اسجد له٠

(١) الحديث المنكر هو الفرد الذى لا يعرف متنه من غير روايه

(٢) الحديث المنكر فهو الفرد الذى لا يعرف ؟؟؟؟؟ من غير رواية – ينظر تدريب الراوى ٢٨٣/١

الخاتمة

هذا وما وفقنى الله تعالى اليه في هذا البحث من بيان الدخيل في التفسير وما دسة اعداء الاسلام والحاقدون عليه من الأحاديث التى لا تليق بالقرآن الكريم ولا بالسنة النبوية المطهرة بعد أن تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيضاء نقية

فتحدثت في البحث عن بداية انتشار الدخيل حتى قبل البعثة النبوية وبعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وفى عصر الصحابة والتابعين والاسباب التى أدت الى انتشار الدخيل ووضع الاحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

نتائج البحث

من النتائج التى توصلت اليها في بحثى الأتى :-

١- مدى خطورة الدخيل وانتشاره في كتب التفسير والتى كانت سبباً قوياً في إضعاف الثقافة الاسلامية لدى المسلمين مما يؤكد على أهمية هذا العلم لمن يريد أن يفسر كتب الله تعالى فيعرف المفسر الدخيل على التفسير والحديث ويميز بين الحق والباطل .

٢- خطأ بعض المفسرين حين نقلوا الاسرائيليات دون التنبيه على بطلانها فما أوقع كثير من العوام في الخطأ وعدم التمييز بين الصحيح والسقيم

٣- يجب على العلماء التصدى لهذا اللون من الدخيل والاسرائيليات

وتطهير كتب التفسير والحديث منها حتى السنة لمن يقرؤها بيضاء نقية طاهرة ، وحتى لا يخدع العوام بهذه الاسرائيليات والروايات الخرافية التى لا أساس لها من الصحة والتى تمس أنبياء الله الصلحين الذين ثبت عصمتهم بالكتاب والسنة

وبعد فإن هذا الدين سوف يظل قوياً مهما حاول أعداء الله النيل منه لأن الله لن يتخلى عن دينه أبداً . فإن العاقبة للمتقين ، والصراع بين الحق والباطل قد تم قدم الانسان ومهما طال أمر الباطل فلابد أن ينتصر الحق . لأن هذا وعد الله الذى لا يتخلف قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قائمة المراجع

١- القرآن الكريم جل من أنزله.

٢- الإسرائيليات والموضوعات في التفسير د/محمد بن محمد أبو شهية ط الرابعة ١٤٠٨ هـ مكتبة السنة.

٣- الإسرائيليات في التفسير والحديث د/محمد حسين الذهبى.

٤- التفسير والمفسرون د/محمد حسين الذهبى.

٥- أضواء على السنة المحمدية د/ محمود أبو زيد طه الثقافة دار المعارف.

٦- بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٧- التفسير الوسيط للإمام الأكبرد/ محمد سيد طنطاوى ط الأولى يناير ١٩٩٨م.

٨- تفسير روح المعانى والسبع المثانى للإمام الآلوسي ط منير الدمشقى.

٩- تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن للإمام أبى بكر محمد القرطبى ط الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م.

١٠- تفسير جامع البيان في تفسير القرأن للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ط دار المعرفة – بيروت –لبنان ط الرابعة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠ م.

١١- زاد المسير في علم التفسير لأبى الفرج إبن الجوزى ط دار الفكر –

بيروت – لبنان ط الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

١٢- عصمة النبى صلى الله عليه وسلم للأستاذ د/ محمد ذكى إبراهيم ط العشيرة المحمدية ط الرابعة ١٤٠٩هـ /١٩٨٩ م .

١٣- عصمة الأنبياء للرازى ط مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة .

١٤- فتح البارى للإمام البخارى للحافظ بن حجر العسقلانى ط دار الغد العربي ط الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٦م.

١٥- صحيح مسلم بشرح النووي ط دار الريان للتراث ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.

١٦- تأويل مختلف الحديث ط دار الكتاب العربى – بيروت ١٤٤١ هـ.

١٧- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازى ط دار الغد العربي الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

١٨- خلاصة الكلام في براءة يوسف عليه السلام للإستاذ د/ عبد الحميد أحمد شحاتة العدوى ط الأمانة الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

١٩- قصص الأنبياء أ.د/ عبد الوهاب النجار – ط مكتبة التراث ط – الثانية ١٩٨٥م .

٢٠- زاد المسير في علم التفسير لأبى الفرج الجوزى ط – الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

٢١- التفسير الوسيط / مجمع البحوث الإسلامية ط الأولى .

٢٢- فتح القدير من علم التفسير الجامع فني الرواية والدراية ل محمد

بن على ابن عبدالله الشوكانى ط دار الفكر – بيروت ط الثالثة ١٩٧٣م.

٢٣- دقائق التفسير الجامع لتفسير إبن تيمية جمع وتحقيق د/ محمد السيد ط الحلبى الطبعة الأولى .

٢٤- تفير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين بن كثير ٧٧٤ هـ ط دار التراث .

٢٥- تفسير المنار تفسير القرآن الحكيم للسيد /محمد رشيد رضا ١٣٥٤ هـ ط دار المنار ط الثانية ١٣٨٧ هـ .

٢٦- التحرير والتنوير لمحمد بن عاشور ط ١٣٩٣ هـ ط دار ١٩٨٤ هـ.

٢٧- تفسير المنتخب في تفسير القرآن الكريم – المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية القاهرة ١٣٨٧ هـ /١٩٦٨ م .

٢٨- الأحاديث المقدسة للجنة من علماء الأزهر .

٢٩- معانى القرأن وإعرابة لإبراهيم بن السرى بن سيل الشهير بالزجاج ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤ هـ .

٣٠- مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع لإبن خالوية ت ٣١٥ ط مكتبة المتنبى القاهرة .

٣١- إعراب القرآن الشواذ لأبى البقاء العكبرى ط عالم الكتب ط ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

٣٢- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع

القرآن للعكبرى ط دار الكتب العلمية الأولى ١٣٩٣ هـ/١٩٧٩م.

٣٣- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى للمسماه عناية القاضي وكفاية الراضى للإمام أحمد شهاب الدين الخفاجى المصرى ت ١٠٩ هـ صادر دار بيروت .

٣٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضى أبو محمد بن الحق بن عطية المجلس الأعلى بفارس توزيع مكتبة إبن تيمية ١٩٧٩هـ.

٣٥- روح المعانى في تفسير القرآن والسبع المثانى للألوسى ط/ دار احياء التراث العربى ط الرابعة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م.

٣٦- أسرار التركيب البلاغى د/ السيد عبد الفتاح الحلبى ط /مكتبة التوفيقبة ط الأولى ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م.

٣٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل لإبن حزم ط دار الجبل – بيروت ط الثانية ١٤٣٦ هـ /١٩٩٦م.

٣٨- مسند الإمام الترمزى .

٣٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل ت ١٤١ ط دار الفكر العربى و ط المكتبة الإسلامية .

٤٠- القاموس المحيط ط الهيئة المصرية للكتاب ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م.

٤١- قصص الأنبياء لأبن كثير ت ٧٧٤ هـ ط المكتبة التوفيقية - البداية والنهاية لابن كثير .

٤٢- مجمع البيان للطبرسى ط مكتبة بيروت ١٣٨٠ هـ/ ١٩٨١ م .

٤٣- تفسير الخازن المسمى بـــ « لباب التأويل في معاني التنزيل » للإمام الخازن ت ٧٤١ الناشر محمد أحمد مع بيروت .

٤٤- لسان العرب أبى الفضل جمال الدين بن منظور المصرى ت ٧١٩ ط دار صادر بيروت – ط الثانية ١٤١٤ هـــ /١٩٩٤م.

٤٥- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى ت ٤٠٥ هـــ – وت مصطفى عبد القادر عطا ط /دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٤٦- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث لإبن ابى شهية ط/ دار الفكر العربى .

٤٧- تدريب الراوى في شرح تقريب الراوى للحافظ جلال الدين السيوطى ت ٩١١ هـــ تحقيق أ.د/عبد الوهاب عبد اللطيف ط/ مكتبة دار التراث الثانية ١٣٩٢ هـــ/١٩٧٢ م .